

بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة للمؤتمر الأول للنساء

العاملات والفلاحات

بقلم: جوزيف ستالين

ترجمة: عليه اخرس

راجعها ونقحها: الصوت الشيوعي، بالاعتماد على النص الانكليزي المنشور في مكتبة "من ماركس الى ماو" على الإنترنت

خمس سنوات مضت على دعوة اللجنة المركزية لحزبنا الى عقد اول مؤتمر للنساء العاملات والفلاحات لعموم روسيا في موسكو. أكثر من ألف مندوبة، يمثلن ما لا يقل عن مليون امرأة من النساء لعاملات، حضرن المؤتمر. هذا المؤتمر وضع علامة فارقة في عمل حزبنا بين النساء العاملات.

الميزة التي لا تقدر بثمن من انعقاد هذا المؤتمر هو أنه وضع الأساس لتنظيم عمل التثقيف السياسي للعاملات والفلاحات في بلادنا.

قد يظن البعض أنه لا يوجد شيء مميز لهذا المؤتمر لأن الحزب قد شارك دائما في التثقيف السياسي للجماهير، بما في ذلك النساء. أن التثقيف السياسي للمرأة لا يمكن أن يكون مسألة ذات أهمية كبيرة، ما دمنا سئمتك قريبا كوادر ذات كفاءة من العمال والفلاحين. هذه الحجة خاطئة من أساسها. التثقيف السياسي للمرأة العاملة الآن، بعدما انتقلت السلطة الى أيدي العمال والفلاحين، هو أمر بالغ الأهمية. وللاسباب الآتية.

يبلغ عدد سكان بلدنا حوالي 140 مليون نسمة، ما لا يقل عن نصفهم من النساء، ومعظمهم من العاملات والفلاحات، المنسيات، الاميات، الجاهلات. إذا كانت بلدنا قد اخذت على عاتقها بناء الحياة السوفياتية الجديدة على محمل الجد، فهل لا يزال مبهما وليس واضحا، بان نساء هذا البلد، اللواتي يشكلن نصف سكانه، سوف يكن

بمثابة قيد يكبل قدميها في ظل اية خطوة إلى الأمام، إذا بقين على وضعهن مسحوقات، منسيات وجاهلات؟

تقف المرأة العاملة جنباً إلى جنب مع العمال. انها تشاركهم القضية المشتركة في بناء صناعتنا. يمكنها أن تساهم في عملنا المشترك، إذا كانت واعية سياسياً، إذا كانت مستنيرة سياسياً. ولكن يمكنها أن تدمر العمل المشترك، إذا كانت مسحوقة وجاهلة، وبطبيعة الحال، ليس بسبب سوء ارادتها، وانما بسبب جهلها.

تقف المرأة الفلاحة جنباً إلى جنب مع الفلاح. انها تساهم معه في دفع العمل المشترك قدماً لتطوير زراعتنا، تيسرها وازدهارها. يمكنها أن تقدم لهذا العمل فائدة عظيمة، إذا تم تحريرها من الظلام والجهل. وعلى العكس من ذلك: يمكن أن تبطئ وتعيق كل شيء، إذا بقيت أسيرة الجهل.

تعتبر العاملات والفلاحات مواطنات حرائر على قدم المساواة مع العمال والفلاحين. هن يخترن مجالسنا، تعاونياتنا، ويمكن أن يُنتخبْنَ للمجالس وللتعاونيات. باستطاعة العاملات والفلاحات تحسين مجالسنا وجمعياتنا التعاونية، باستطاعتهم تعزيزها وتطويرها إذا كن متنورات سياسياً. كما باستطاعتهم إضعافها وتقويضها إذا كن متخلفات وجاهلات.

وأخيراً، العاملات والفلاحات هن أمهات؛ مربيات شبابنا - مستقبل بلدنا. يستطعن شل روح الطفل، أو اعطائنا شباباً سليمي الروح، لديهم القدرة على دفع بلدنا قدماً إلى الأمام، هذا يتوقف على ما إذا كانت تتعاطف المرأة - الام مع النظام السوفييتي، أو انها تجري خلف ذنب الكاهن، والكولاك والبرجوازية.

ولهذا السبب أن مسألة التنقيف السياسي للعاملات والفلاحات تعتبر الآن، بعدما اخذ العمال والفلاحين على عاتقهم بناء حياة جديدة، المسألة الملحة الأولى، والشيء الأكثر أهمية لتحقيق الانتصار الحقيقي على البرجوازية.

ولهذا السبب أن قيمة المؤتمر الأول للعاملات والفلاحات، الذي وضع الاساس في بدء عملية الإعداد للتنقيف السياسي بين النساء الكادحات، يعتبر حقاً لا يقدر بثمن.

خمس سنوات مضت، على انعقاد المؤتمر الاول للعاملات والفلاحات، المهمة العاجلة للحزب كانت تتلخص في كيفية دفع مئات آلاف العاملات للانخراط في العمل المشترك لبناء حياة سوفياتية جديدة؛ ووضعت عاملات المناطق الصناعية في الصفوف الأمامية باعتبارهن العناصر لأكثر ديناميكية وواعيا بين النساء العاملات. يجب الاعتراف بأنه خلال السنوات الخمس الماضية ما تم انجازه بهذا الصدد غير قليل، على الرغم من أنه لا يزال هناك الكثير يجب انجازه.

الآن، مهمة الحزب العاجلة تتلخص في جذب ملايين الفلاحات للانخراط في عملية البناء الشاملة لحياتنا السوفياتية. لقد ادى بالفعل عمل السنوات الخمس الماضية إلى تعزيز عدد القيادات النسائية من بين صفوف الفلاحات. دعونا نأمل في أن الكوادر القيادية النسائية ستعزز صفوف الفلاحات بوجوه نسائية واعية جديدة. دعونا نأمل، بأن الحزب سيتغلب على هذه المهمة أيضا.

10 تشرين ثاني 1923

مجلة الشيوعي، رقم 11،

تشرين ثاني، 1923

توقيع: ستالين